مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (6)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (6) 2018

واقع النشاط الزراعي(بشقه النباتي) في محافظة درعا وتطوره بين عامي 1990 . 2010

الدكتور ابراهيم سعيد*
اماني علي السلامة **

(تاريخ الإيداع 25 / 10 / 2018. قبل للنشر في 27 / 12 / 2018)

□ ملخّص □

تؤثر العوامل الطبيعية الزراعية في الإنتاج الزراعي سلباً أو ايجاباً، بل هي غالباً ما تكون العامل المحدد لنوعية المحصول ولدرجة نجاحه، وعلى الرغم مما توصل إليه الانسان من نجاح في تذليل بعض الصعوبات والقيود التي تفرضها العوامل الطبيعية من مناخ ومياه وتربة وتضاريس وغيرها من عوامل الطبيعة، فما زال تأثيرها في الزراعة بارزاً وفوق طاقة الانسان لدرجة أنها هي التي توجه نشاطات الانسان في هذا المجال.

تعد الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية الغذائية في محافظة درعا ، وأوسعها انتشاراً وأكثرها استخداماً إذ تشكل الغذاء الرئيسي الأساسي لسكان المحافظة ولا تقتصر أهميتها على الانسان بل تشكل مادة أساسية غذائية للحيوان كما أنها تدخل في الكثير من الصناعات الغذائية وصناعة الورق وغيرها.

يحتل نشاط وإنتاج زراعة الأشجار المثمرة موقعاً مميزاً ضمن الأنشطة الاقتصادية في محافظة درعا حيث تسهم منتجات هذه الأشجار في تأمين قسم من الاحتياجات الغذائية للسكان كما تسهم في تأمين فرص عمل لعدد كبير من سكان هذه المحافظة وتلعب دوراً هاماً في تقديم المادة الخام الأولية لبعض فروع الصناعات التحويلية ، ويضاف إلى ذلك دور الأشجار في تحسين البيئة حيث ساعد توفر الظروف البيئية والبشرية في محافظة درعا على انتشار أنواع مختلفة من الأشجار المثمرة حيث تنتشر في كافة انحاء المحافظة وتتركز في منطقة الاستقرار الأولى والثانية

* أستاذ – قسم الجغرافية – كلية الآداب و العلوم الإنسانية– جامعة دمشق– سورية
** طالبة دكتوراه – قسم الجغرافية – كلية الآداب و العلوم الإنسانية– جامعة دمشق– سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (6)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (6) 2018

The reality of agricultural activity (in the vegetable plot) in Daraa governorate and its development between 1990 and 2010

Dr. Abraham Saeed*
Amani Ali Al-Salama**

(Received 25 / 10 / 2018. Accepted 27 / 12 / 2018)

□ ABSTRACT □

The natural factors affecting agricultural production negatively or positively, but are often the determinant factor of the quality of the crop and to the degree of success, and despite the successful man to overcome some of the difficulties and constraints imposed by the natural factors of climate, water, soil and terrain and other factors of nature, Its impact on agriculture remains high and above human capacity to the extent that it guides human activities in this field.Cereals are one of the most important agricultural crops in Daraa governorate, the most widespread and the most widely used. The main food is the basic food for the people of the province.The production and production of fruit trees occupies a prominent position within the economic activities in Daraa governorate, where the products of these trees contribute to securing a section of the food needs of the population and contribute to securing job opportunities for a large number of the population of this governorate and play an important role in providing raw raw materials for some industries , And the role of trees in improving the environment. The availability of environmental and human conditions in the governorate of Daraa has led to the spread of various types of fruit trees, which are spread throughout the governorate and concentrated in the first and second stabilization zone,

*** Professor, geography department in the Faculty of Arts and Humanities - University of Damascus-Syria.**
****Postgraduate student , geography department in the Faculty of Arts and Humanities - University of Damascus- Syria.**

مقدمة

يعد القطاع الزراعي أحد أهم قطاعات الإنتاج في محافظة درعا حيث أن معظم سكان المحافظة يعملون بها، كما أسهم عن الظروف الجغرافية لهذه المحافظة في جعلها تأتي في مقدمة المحافظات السورية التي تسهم في تأمين معظم احتياجات القطر من الإنتاج الزراعي حيث كانت حوران ولا زالت حتى اليوم تقدم لسوريا قسماً كبيراً من منتجاتها الزراعية ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة واقع النشاط الزراعي في هذه المحافظة التي تذخر بإمكانيات طبيعية وبشرية تساعد على زيادة المساحات المزروعة في أراضيها والكميات المنتجة نوعاً وكماً ، الأمر الذي سوف يتبعه زيادة في انتاج القطر عامة.

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إمكانية استخدامه في التخطيط المستقبلي للقطاع الزراعي في محافظة درعا فضلاً عن أنه يقدم تطوراً علمياً لأهم العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في القطاع الزراعي لمحافظة درعا من حيث المساحات المستغلة ومعدلات الإنتاج مما يمكن من تحديد المعوقات لتلافيها مستقبلاً وكذلك الكشف عن عوامل القوة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة التطورات التي حصلت على القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني لمحافظة درعا من حيث المساحات المزروعة وكميات الإنتاج ومستويات الإنتاجية خلال فترة الدراسة الممتدة ما بين عام 1990 – 2010 م.وكذلك الكشف عن أهم العقبات والصعوبات التي تقف عائقاً في سبيل تطور هذا القطاع في المحافظة.

إشكالية البحث:

تتجلى إشكالية البحث في كون محافظة درعا من المحافظات الزراعية الرئيسية في القطر، ومن المفترض أن يكون القطاع الزراعي قد قطع شوطاً كبيراً في تطوره خلال العقود الماضية ، والسؤال هنا أيضاً هل كان هذا التطور ايجابياً خلال الفترة المدروسة من كل الجوانب أم كانت لها نواحي سلبية، وهل كان هذا التطور على المستوى المنشود أو كان دونه؟.

وهل كان مخططاً له أم كان ناجماً عن عملية اقتصادية تمر بسيرها التقليدي؟.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على العديد من المناهج العلمية في اعداد هذه الدراسة ولعل من أبرزها المنهج الوصفي التحليلي واستخدم في وصف وتحليل وتفسير الموضوعات التي تطرق لها البحث إلى عناصرها ومكوناتها الأساسية، كما ساعد المنهج المحصولي في تبيان أثر العوامل الطبيعية والبشرية في قطاع الزراعة لمحافظة درعا كما استخدم المنهج المقارن لتوضيح مدى التباين في تطور الإنتاج والإنتاجية والمساحات المزروعة في المحافظة، كما تم الاستعانة بالمنهج الكارتوغرافي وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية GIS لتحليل الخرائط والمصورات المتعلقة بالمحافظة واستنباط العديد من المصورات التي تخدم أغراض البحث ، أما المنهج الكمي فقد كان له دوراً أساسياً في دراسة التطورات التي طرأت على الإنتاج والإنتاجية في القطاع الزراعي خلال فترة الدراسة منذ 1990 م إلى 2010 م وهنا تم الاستعانة بالتقنيات الحديثة المتمثلة بعدد من البرامج الحاسوبية وتحليلها وعرضها في صور جداول واستخلاص النتائج منها.

الدراسات السابقةنظراً للأهمية الاستراتيجية للقطاع الزراعي في محافظة درعا ، فقد درس قطاع الزراعة في العديد من الأبحاث نذكر منها :

- كتاب الدكتور عادل عبد السلام (الأقاليم الجغرافية السورية) من منشورات مطبعة الاتحاد بدمشق عام (1988 – 1990) والذي تطرق فيه إلى منطقة حوران كجزء من المنطقة الجنوبية الغربية.
- كما تعمق الدكتور قاسم الربداوي في كتابه (محافظة درعا الطبيعة والسكان والسياحة) من منشورات دار الأنوار بدمشق عام (2001) في دراسة جغرافية المحافظة وتطرق إلى النواحي الزراعية ومناطق الاستقرار وأنواع الترب بالإضافة للعديد من الأبحاث (أبحاث وزارة الزراعة) حيث تطرقت إلى الزراعة في درعا.

تؤثر العوامل الطبيعية الزراعية في الإنتاج الزراعي سلباً أو ايجاباً، بل هي غالباً ما تكون العامل المحدد لنوعية المحصول ولدرجة نجاحه، وعلى الرغم مما توصل إليه الانسان من نجاح في تذليل بعض الصعوبات والقيود التي تفرضها العوامل الطبيعية من مناخ ومياه وتربة وتضاريس وغيرها من عوامل الطبيعة، فما زال تأثيرها في الزراعة بارزاً وفوق طاقة الانسان لدرجة أنها هي التي توجه نشاطات الانسان في هذا المجال.

1- أثر الموقع:تقع محافظة درعا في المنطقة الفلكية المحددة بين خطي عرض 32.5°و33.5° شمال خط الإستواء وبين خطي طول 35.5° و 6.5° شرقي غرينتش أي تقع في جنوب نطاق المناخ المعتدل الدافئ لنصف الكرة الشمالي ، أما موقعها الجغرافي فهي جنوب غرب القطر العربي السوري شاغلة مساحة تقدر بنحو (3730 كم^2) وهي تضم ثلاث مناطق إدارية : مركز المحافظة ، منطقة ازرع ، منطقة الصنمين ، يحدها (كما يوضح في المصور رقم 1) من الجنوب المملكة الأردنية الهاشمية ومحافظة دمشق شمالاً ومحافظة السويداء شرقاً ومن الغرب محافظة القنيطرة.

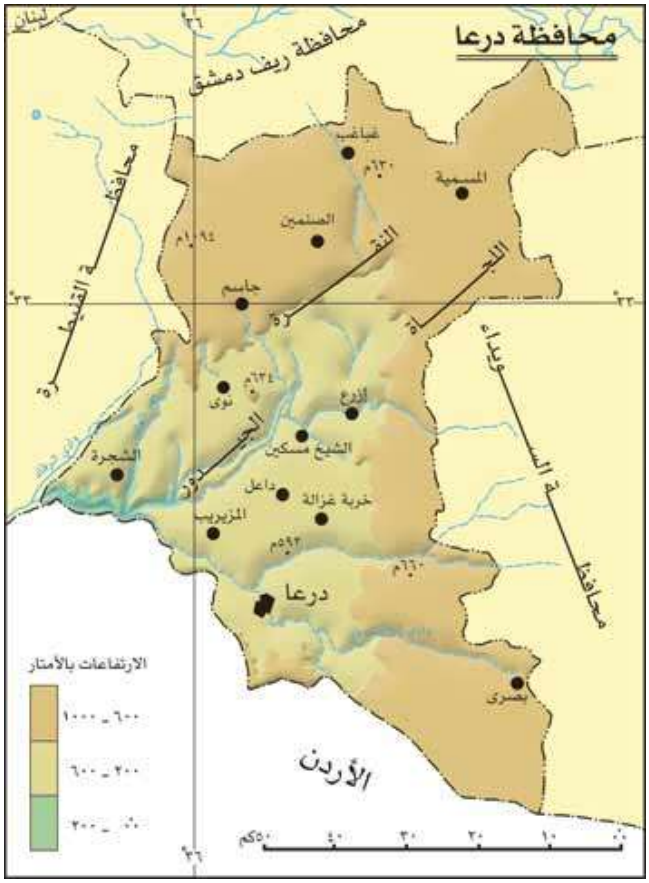

المصور رقم(1)الحدود الإدارية والسياسية لمحافظة درعا

أ- **الحرارة:** إن المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في محافظة درعا معتدل نسبياً يتراوح ما بين 16° – 18° حيث تتصف المحافظة بشتاء منخفض الحرارة نسبياً 2°–4° ممكن أن تنخفض إلى (–3° ، –7°) تحت الصفر.

وترتفع درجات الحرارة صيفاً بسبب طول النهار لتصل إلى 42° وقد ترتفع إلى 45° في الصنمين ، تنمو نباتات النهار الطويل وتسود زراعة المحاصيل التي تتلائم مع هذه الدرجات وفي الفصلين الانتقاليين (الخريف والربيع) يتصف معدل درجات الحرارة في الخريف أعلى من معدل درجة الحرارة في الربيع.

1- **المناخ:** تقع محافظة درعا ضمن نطاق المناخ المتوسطي شبه الجاف الذي يسيطر على معظم أراضي القطر العربي السوري وهو نموذج انتقالي بين نموذج المتوسطي الجبلي القاري والنموذج الجاف الصحراوي.

ب – الأمطار:تهطل الأمطار في فصل الشتاء بشكل أغزر من أمطار الربيع كما تتميز باضطرابها وعدم انتظامها بين عام وآخر فهي تنخفض كثيراً عن الوسطي العام للأمطار. كثيراً ما تكون عاصفية على شكل زخات قوية وقد يكون المطر مفاجئاً رعدياً وغزيراً خاصة في شهر تشرين الأول وتختلف المزروعات حسب كمية الامطار الهاطلة في المحافظة فالمناطق التي يزيد فيها التهطال عن 350 مم سنوياً تزرع الخضار والأشجار المثمرة والكروم والمناطق التي تقارب 250 مم سنوياً يزرع فيها غالباً القمح والشعير والبقول والمناطق التي تتلقى امطار أقل من 190 مم تعتبر مناطق زراعة الشعير ومراعي للحيوانات.

هـ – الثلج:إن للثلوج والبرد دوراً في القطاع الزراعي حيث أن لهما وجها الايجاب والسلب حيث أن الثلج يغذي التربة بالرطوبة لفترة من الزمن ويساعد على قتل الكثير من الحشرات وإن تساقط البرد وخاصة في فترة الإزهار يؤدي إلى تساقط أعداد كبيرة من الأزهار وتعتبر محافظة درعا من المحافظات التي لا تهطل عليها الثلوج بكميات كبيرة إذ أن

معظم ثلوج المحافظة يتركز في المنطقة المرتفعة فيها والمتواجدة في الجهة الغربية والشمالية الغربي وتقل كمية الثلوج كلما اتجهنا نحو الشرق.

ز – الصقيع:يحدث الصقيع نتيجة انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون درجة الصفر المئوي ويسبب أضراراً كبيرة للمزروعات حيث يضرب المحافظة في فصل الشتاء بعض الأيام من الصقيع وتتركز في شهر كانون الثاني وشباط حيث تعتبر محافظة درعا منطقة داخلية لا يتكرر فيها الصقيع بشكل كبير.

ح – المياه:يوجد أنهار عديدة أهمها نهر اليرموك – وادي الرقاد – وادي العلام – وادي الهرير – وادي الضهب – وادي الزيدي ، ولما كان الري من مياه الأنهار أكثر ضماناً وثباتاً حيث يؤمن المياه طوال أيام السنة فقد أقيمت على هذه الأنهار السدود والقناطر وشبكات من الأقنية والمصارف حيث يتم احتجاز مياه الأمطار في السدود المقامة على أودية حوض اليرموك والتي يبلغ عددها (39) سداً طاقتها التخزينية 234.87 م^3 منها (17) سداً في محافظة درعا طاقتها التخزينية 105.789 م^3 .

والموارد الجوفية لها دور كبير في تأمين مياه الري حيث أن الينابيع تكثر بالجنوب والجنوب الغربي من محافظة درعا وتم استثمارها عن طريق حفر الآبار حيث بلغ عدد الآبار المستثمرة فعلياً والمرخصة (3018) بئراً تروي مساحة (12488) هكتاراً وقد تم تحويل مساحة (16208) هكتار للري الحديث على النحو التالي:

1- الري بالتنقيط (12156) هكتار.

2- الري بالرذاذ (4052) هكتار.

وبشكل عام فإن استثمار الآبار في المحافظة منتشر بشكل كبير وبالتالي يوجد خوف على المياه الجوفية التي انخفض منسوبها.

ط – التربة:هناك علاقة متبادلة وثيقة بين التربة والنبات حيث تختلف زراعة المحاصيل بين تربة وأخرى[1]، حيث تتواجد في محافظة درعا التربة السوداء الخصبة المنتشرة في الشجرة قرب الجولان وطفس والصنمين والمزيريب حيث تتصف بأنها متوسطة الخصوبة ونفاذيتها ضعيفة وقدرتها على الاحتفاظ بالماء كبيرة رطبة في الشتاء والربيع وتتشقق عند الجفاف ، تهويتها ضعيفة وغنية بالدبال والمخصبات تنتشر فيها زراعة البطاطا والقمح والخضروات والأشجار المثمرة.وتنتشر تربة الرندزينا في تل شهاب وزيزون وهي أقل خصوبة من التربة السوداء وغير صالحة للزراعة في بعض أماكن تواجدها بسبب طبوغرافية المكان تزرع بالكرمة والزيتون والحبوب.أما التربة الفقيرة والتي تقرب من الصحراء وفي المناطق الشرقية وبعض المناطق القريبة من الحدود السورية الأردنية والتي تتميز بأنها أقل خصوبة رملية تنتشر فيها زراعة الشعير والبطيخ وتعتبر مراعي للحيوانات.

التضاريس:يسود في محافظة درعا المظهر التضاريسي السهلي متوسط الارتفاع 600 – 750 م فوق سطح البحر حيث يساعد هذا المظهر التضاريسي وتوفر المياه والتربة إلى ازدهار الزراعة في المحافظة وجعلها من المحافظات الزراعية الرئيسية في القطر.

لكن نجد ارتفاعات متباينة بالرغم من المظهر السهلي ، هضبة الجولان الأكثر ارتفاعاً منها بئر عجم 1185 م ، متوسط الارتفاع في الشمال 750 م لكن المنطقة الجنوبية متوسط الارتفاع 500 م .

انحدار المنطقة من الشمال والشرق باتجاه الجنوب وهناك بعض المرتفعات (التلال) أهمها (تلال الحارة – الجابية – السن) التي تتوزع على السهل مثل تل الشعار الذي هو أعلى ارتفاع 1137 م ويغطي سطح الأرض

[1]- **جغرافية الزراعة.**

الصخور البركانية ويوجد مناطق بازلتية أهمها منطقة اللجاة وهي صبات حديثة ويوجد صخور رسوبية بالمنطقة شمال شرق ما بين الجبل المانع واللجاة وفي المنطقة الجنوبية من المحافظة.

وفي ختام الحديث عن العوامل الطبيعية المؤثرة في القطاع الزراعي نورد فيما يلي أهم ميزات مناطق الاستقرار الزراعي في المحافظة من حيث الظروف والأنواع المزروعة والترب ومساحتها.

الجدول رقم (1)مناطق الاستقرار الزراعي في محافظة درعا

المؤشرات المتعلقة بقطاع الزراعة لغاية 2010/3/31 الوحدة: ألف ليرة سورية

المؤشر	سنة الأساس 2005	مخطط 2010	منفذ لغاية 2010/3/31	نسبة التنفيذ %
الإنتاج المحلي الاجمالي	217886	406185	129178	32
مستلزمات الانتاج	15566	32685	12005	37
الناتج المحلي الاجمالي	190888	373500	117173	31
الاستثمارات	229086	236566	35931	15

لا يتوقف الإنتاج الزراعي على العوامل البيئية فحسب بل أيضاً على العوامل البشرية المحيطة باستغلالها ويقصد بالعوامل البشرية المؤثرة بالزراعة ومنها

أ – رأس المال:إن رأس المال المستخدم في الزراعة يأخذ صوراً عديدة كخزانات المياه والسدود، في محافظة درعا معمل للكبريت الزراعي في بلدة (القنية) ومراكز للبحوث العلمية والزراعية في منطقة جلين وانتشار كبير لمعامل الكونسروة في المحافظة وهناك معامل لصناعة شبكات الري أحدها في بلدة أم ولد ، حيث وفرة رأس المال القوي نسبياً والجو المناسب لتطور الزراعة وتكامل باقي العوامل من الايدي الخبيرة في الزراعة وصيانة الأدوات الزراعية وشراء كل شيء جديد ومفيد لتطور القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

ب – السوق: في محافظة درعا يتم تصريف منتجاتها الزراعية عبر الأسواق المحلية المتمثلة بسوق الهال في بلدة طفس وسوق الهال في بلدة بصرى الشام وأسواق شعبية ضخمة مثل سوق مدينة نوى وسوق مدينة خربة غزالي أما القسم الآخر من هذه المنتجات يتم تسويقه ضمن محافظات القطر، واهم المنتجات التي يتم تسويقها (البندورة – البطاطا – الخيار – البطيخ الأحمر – البطيخ الأصفر – مشتقات الحليب – لحوم المواشي).وهناك قسم من منتجات المحافظة تقوم الدولة بشرائه بأسعار تحدد مسبقاً ويقوم نظام تسعير المحاصيل على المبادئ التالية:الانطلاق من المعدل المتوسط لتكاليف إنتاج هذه المحاصيل مع مراعاة أسعارها عالمياً وفي أسواق الدول المجاورة وضمان ربح للمنتج يحفز على زيادة الإنتاج ويرفع مستوياتها المعيشية وتلتزم الدولة عن طريق مؤسساتها بشراء جميع المحاصيل المخططة مهما بلغ انتاجها وذلك بالأسعار التي تعلن قبل الموسم الزراعي مهما كانت أسعار السوق المحلية والعالمية.أما باقي المنتجات لا تسعر من قبل الدولة فتكون أسعارها شديدة التقلب وتخضع لقانون العرض والطلب.

ج – النقل والمواصلات:إن محافظة درعا تمتلك شبكة مواصلات وطرق جيدة حيث تربط كافة مناطق المحافظة بعضها ببعض من جهة وتربطها بباقي المحافظات من جهة أخرى ومن الجدير بالذكر عند التطرق لشبكة المواصلات في درعا ذكر الأوتوستراد الدولي الذي يربط بين الأردن وتركيا والذي بدوره يربط درعا بالعاصمة دمشق وتوفر مركبات الشحن في محافظة درعا أعطى المزارع القدرة على نقل كافة منتجاته بسهولة من أماكن انتاجها إلى أماكن استهلاكها

وكلما كانت مناطق الإنتاج بعيدة عن مناطق الاستهلاك كلما ارتفعت تكاليف النقل مما يؤدي إلى ارتفاع قيمة السلع المنقولة وهذا بدوره يؤدي إلى عرقلة الإنتاج الزراعي لذلك يجب التركيز على طاقة النقل وخفضها قدر الإمكان.

د – التقدم العلمي والتكنولوجي:لقد استفادت محافظة درعا من إنجازات التقدم العلمي حيث أن الفلاح في درعا تطور بشكل كبير من عام 1990 حتى 2010 م باستخدامه الآليات الحديثة وشبكات الري المتطورة والبذور المحسنة وغير ذلك من إنجازات التقدم العلمي ومثلما ظهرت نتائج التقدم العلمي على الفلاح (توفير الوقت والجهد والطاقة الطبيعية) من جهة أخرى فقد تم توسيع الأراضي وعملية شق الطرقات وما كان ليحصل بدون معدات الزراعة الحديثة المتوفرة والرخيصة.

هـ – الخطة الحكومية: أن التدخل الحكومي في محافظة درعا من الناحية الزراعية والحيوانية تدخل كبير وايجابي حيث قامت الحكومة باستصلاح الأراضي الزراعية وإعطاء القروض بتسهيلات كبيرة للفلاح وقامت بتشييد المؤسسات الزراعية في المحافظة ومن هذه المؤسسات نذكر المصرف الزراعي ومؤسسة الاكثار وصوامع القمح في منطقة ازرع ومراكز البحوث العلمية لتطوير القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

1 – تطور زراعة الحبوب في محافظة درعا:

تعد الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية الغذائية في محافظة درعا ، وأوسعها انتشاراً وأكثرها استخداماً إذ تشكل الغذاء الرئيسي الأساسي لسكان المحافظة ولا تقتصر أهميتها على الانسان بل تشكل مادة أساسية غذائية للحيوان كما أنها تدخل في الكثير من الصناعات الغذائية وصناعة الورق وغيرها.

أ – القمح: أكدت احصائيات مديرية الزراعة بدرعا أن اجمالي المساحات المزروعة بالقمح 73053 هكتاراً، منها 14442 هكتار بالأراضي المروية و 58611 هكتار بالأراضي البعلية وقد بلغ انتاج القمح في درعا عام 1990 م حوالي 38 ألف طن وفي عام 2010 م حوالي 120 ألف طن تقريباً.

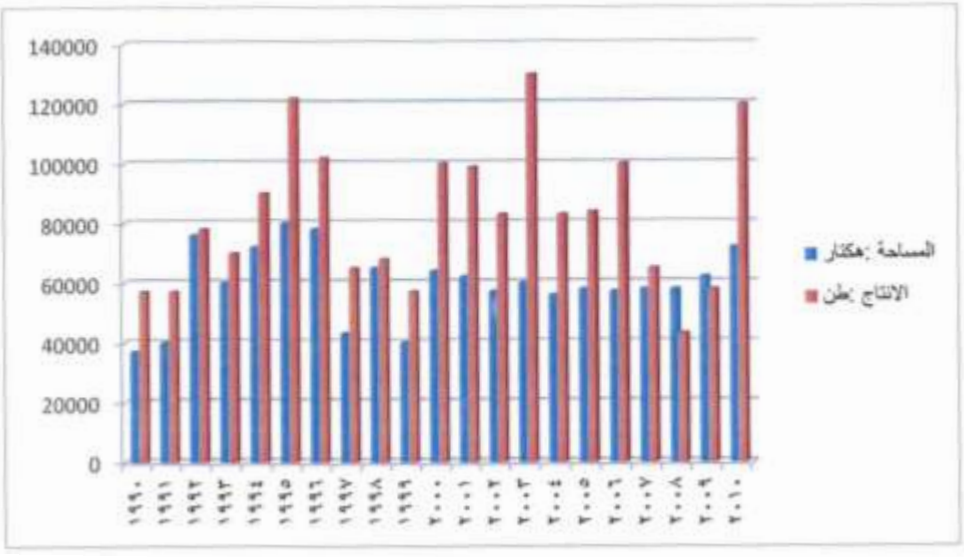

الشكل رقم (2)تطور انتاج القمح في محافظة درعا من عام 1990 – 2010 م.

المصدر من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

من خلال الشكل السابق نلاحظ من خلال مراقبة تطور انتاج القمح في درعا من عام 1990 – 2010 م ينخفض في الأعوام 1998 – 1999 – 2008 م بسبب سنوات الجفاف ، كما يرتفع الإنتاج في الأعوام 1995 – 2003 – 2010 م بسبب وفرة الأمطار لذلك فإن انتاجه متفاوت بين عام وآخر.

ب – الشعير: الشعير له الأهمية الثانية بعد القمح في محافظة درعا وهو من الزراعات الاستراتيجية وترتبط أهميته بمدى التوسع في تنمية الثروة الحيوانية ونظراً لتحمل الشعير النسبي للجفاف فهو يزرع في منطقتي الاستقرار الثانية والثالثة وتنتشر زراعته في مناطق الصنمين وبصرى الشام ودرعا والمنطقة الغربية الشجرة والمناطق المحيطة بها ومنطقة الحراك وما حولها ويزرع بعلاً غالباً.

وأكدت احصائيات مديرية الزراعة في درعا أن اجمالي المساحات المزروعة بالشعير 11175 هكتار وأغلبها بعلية ، وقد بلغ انتاج الشعير في محافظة درعا عام 1990 م 12355 ألف طن تقريباً وفي عام 2010 م 11725 ألف طن تقريباً.

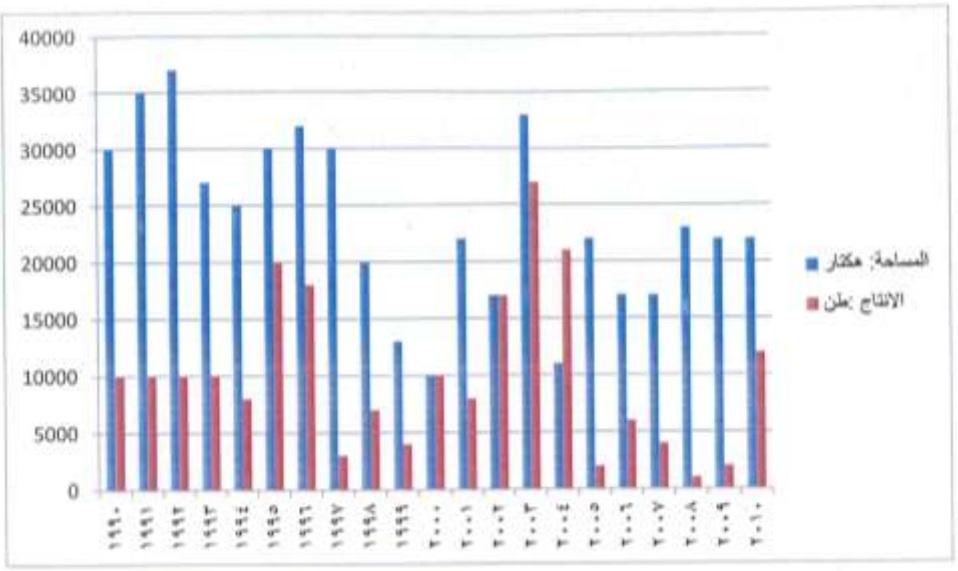

الشكل رقم (3)تطور انتاج الشعير في محافظة درعا من عام 1990 – 2010 م

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

من خلال مراقبة تطور انتاج الشعير نلاحظ أن مساحات زراعته تتراجع أحياناً والإنتاج متفاوت بين عام وآخر حيث كان الإنتاج متدني في الأعوام 1997 – 1999 – 2008 م وترتفع في عام 2003 م بسبب الاعتماد الكلي على الامطار وزراعته في المناطق الأقل خصوبة من مناطق زراعة القمح.

ومن أنواع الحبوب التي تزرع ولكن بكميات قليلة نذكر منها : الكرسنّة والذرة والذرة الرفيعة والشليم والشوفان والدخن وغيرها حيث تزرع بكميات متفاوتة وانتاجها متذبذب تبعاً للأمطار حيث تستخدم هذه المحاصيل كمادة أولية لبعض الصناعات أو كأعلاف للحيوانات.

ج – البقوليات: تزرع البقوليات بالمحافظة بكميات جيدة إذ أن زراعتها ترتبط بتطور الثروة الحيوانية حيث يعتبر التبن الناتج منها غذاء جيداً للحيوانات وتنتشر مناطق زراعتها في المنطقة الشرقية في محافظة درعا ومنطقة زيزون وانخل وجاسم ونوى.

وأكدت احصائيات مديرية الزراعة بدرعا أن اجمالي المساحات المزروعة بالبقوليات 20309 هكتار وأغلبها بعلية منها 92 هكتار مزروعة بالحمص بلغ انتاجها عام 1990 م 25710 طن وفي عام 2010 20112 طن.

ومساحة الأرض المزروعة بالعدس 18688 هكتار بلغ انتاجها في عام 2010 م حوالي 39100 طن حيث يتأثر بالظروف المناخية ونلاحظ ازدياد الإنتاج بالرغم من انخفاض المساحة المزروعة نتيجة ازدياد المردود ومن المحاصيل البقولية التي تزرعفي محافظة درعا (الفول – البازلاء – الجلبانة – الكرسنّة) تتراجع زراعة البقوليات في محافظة درعا من حيث المساحة والإنتاج على حساب تطور زراعة الأشجار المثمرة والخضروات.

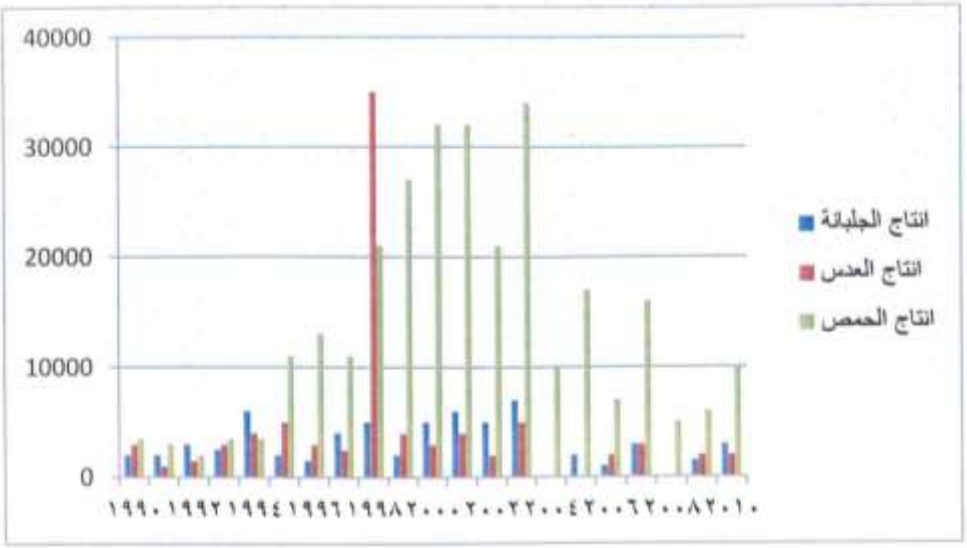

الشكل رقم (4)تطور انتاج البقوليات في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

من خلال مراقبة تطور انتاج البقوليات في محافظة درعا نلاحظ أنها تتراجع وانتاجها متذبذب ويرجع ذلك لعوامل مناخية وعوامل بشرية بسبب حاجتها للأيدي العاملة في موسم الخضار وكذلك كثرة الأمراض التي تصيبها والتي تضر بالمحاصيل وبالتالي يتراجع الإنتاج.

2 – الخضروات:

أ – البندورة: بلغ انتاج البندورة في عام 1990 م حوالي 6155 طن تقريباً وفي عام 2010 م حوالي 27819 طن تقريباً وتنتشر زراعته في منطقة الاستقرار الأولى والثانية في مناطق وادي اليرموك وداعل وطفس ونوى والحراك حيث تحتل طفس المرتبة الثانية بزراعته على مستوى المحافظة ، ومن خلال مراقبة تطور انتاج البندورة في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م نلاحظ أنها في تطور مستمر وفي زيادة بالإنتاج ويعود ذلك إلى توفر العوامل البشرية من توفر رؤوس الأموال واستخدام التقنية الحديثة ووجود الأسواق الداخلية والخارجية لتصريف المنتجات ، بالإضافة إلى اعتمادها على المياه المروية مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الطبيعية المؤثرة كالمناخ وعناصره.

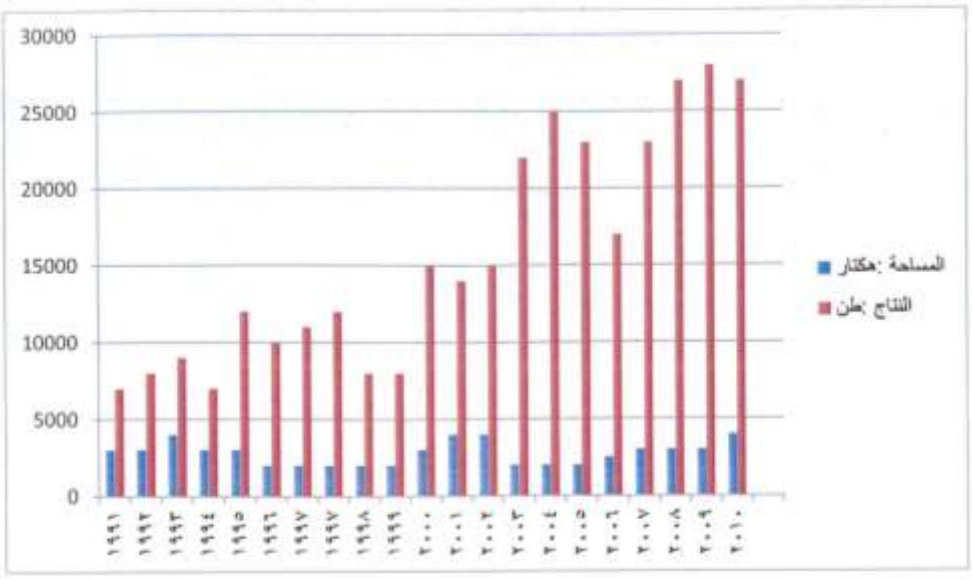

الشكل رقم (5)تطور انتاج البندورة في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

ب – الخيار والقثاء:تعتبر من المحاصيل الأساسية في المحافظة حيث تزرع مروية ، وتنتشر زراعتها في المناطق ذات التربة الرطبة مثل طفس وازرع وانخل.

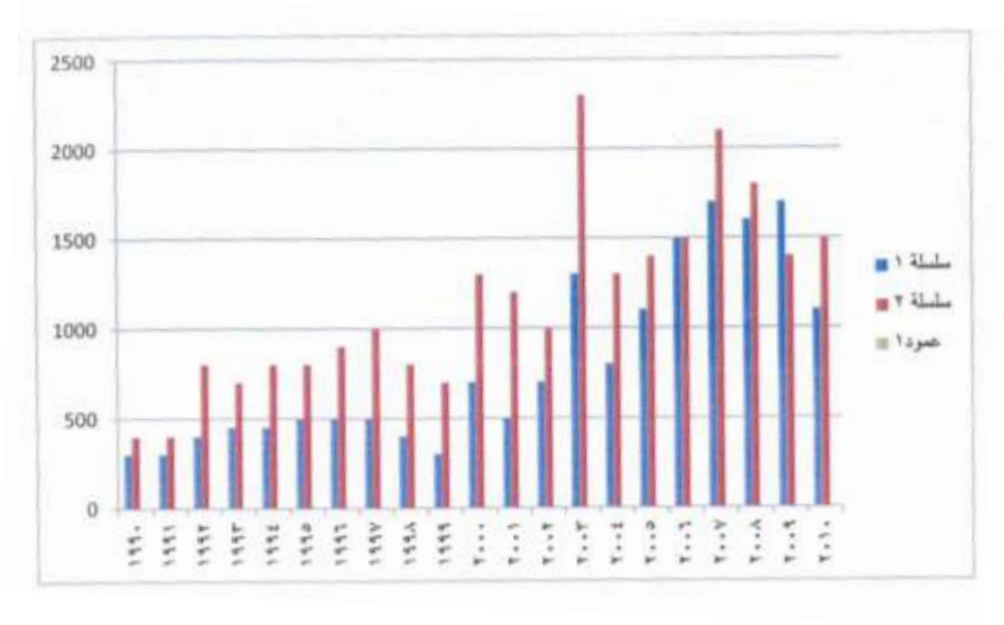

الشكل رقم (6)تطور انتاج الخيار والقثاء في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

حيث أن من خلال مراقبة تطور انتاج الخيار والقثاء في محافظة درعا نجد أنه هناك ارتفاع في الإنتاج والمساحة المزروعة بين عامي 1990 – 2010 م وأعلاها عام 2003 م ويعود ذلك إلى وفرة العرض والطلب والسوق.

ج – البطاطا: شهدت زراعة البطاطا في محافظة درعا خلال السنوات القليلة الماضية تطوراً ملحوظاً من حيث المساحات المزروعة وإدخال أصناف محسنة وتحتل البطاطا المرتبة الثانية على قائمة مزروعات درعا من الخضار بعد

البندورة وتنتشر زراعة البطاطا في مختلف مناطق المحافظة وخاصة في نوى وطفس وانخل والشيخ مسكين وداعل لتوفر مصادر الري وملائمة ظروفها الجوية لزراعة هذا النوع من المحاصيل.

وأكدت احصائيات مديرية الزراعة بدرعا أن اجمالي المساحات المزروعة بالبطاطا 1821 هكتار وجميعها مروية.

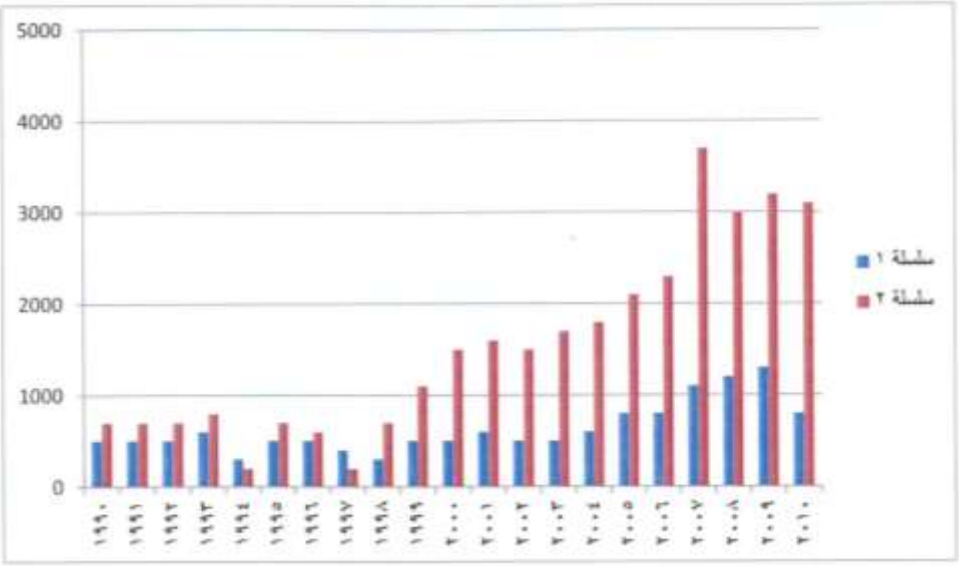

الشكل رقم (7)تطور انتاج البطاطا في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

نلاحظ من خلال مراقبة تطور انتاج البطاطا أن المساحات المزروعة محدودة بالنسبة للمحاصيل السابقة وانتاجه في تزايد بسبب توفر الظروف الطبيعية الملائمة والظروف البشرية ، ونلاحظ أن الإنتاج زاد عام 2006 – 2007 – 2008 – 2010 ويرجع ذلك لزيادة الطلب في الأسواق المحلية والخارجية (العراق – الأردن).

وهناك أنواع أخرى من الخضروات تزرع بكميات متفاوتة نذكر منها: البطيخ الأحمر – البطيخ الأصفر – الباذنجان – الكوسا – الملفوف – القرنبيط – الملوخية – البامية – البقدونس – الكزبرة – والجزر وغيرها.

3 – تطور الأشجار المثمرة في محافظة درعا:يحتل نشاط وإنتاج زراعة الأشجار المثمرة موقعاً مميزاً ضمن الأنشطة الاقتصادية في محافظة درعا حيث تسهم منتجات هذه الأشجار في تأمين قسم من الاحتياجات الغذائية للسكان كما تسهم في تأمين فرص عمل لعدد كبير من سكان هذه المحافظة وتلعب دوراً هاماً في تقديم المادة الخام الأولية لبعض فروع الصناعات التحويلية ، ويضاف إلى ذلك دور الأشجار في تحسين البيئة حيث ساعد توفر الظروف البيئية والبشرية في محافظة درعا على انتشار أنواع مختلفة من الأشجار المثمرة حيث تنتشر في كافة انحاء المحافظة وتتركز في منطقة الاستقرار الأولى والثانية ، ومن أهم الأشجار المثمرة في المحافظة:

أ – الزيتون:تنتشر في مختلف انحاء المحافظة وخاصة في درعا وداعل وطفس ونوى والشيخ مسكين وخربة غزالي وجاسم وانخل ونامر.

ومن أهم الأصناف المزروعة في محافظة درعا (الاسطنبولي – أبو شوكة – الفلاني) وتلعب هذه الشجرة دوراً في تحسين الواقع البيئي وتحقيق توازنه.

وأكدت احصائيات مديرية الزراعة في درعا أن اجمالي المساحات المزروعة بأشجار الزيتون تبلغ حوالي 30200 هكتار منها 5463 هكتار مزروعة بالأراضي المروية و 24738 هكتار بالأراضي البعلية ويصل عدد أشجار الزيتون المزروعة إلى 6313.4 ألف شجرة المثمر منها 532207 ألف شجرة حيث بلغ انتاجها عام 1990 م 29815 طن.

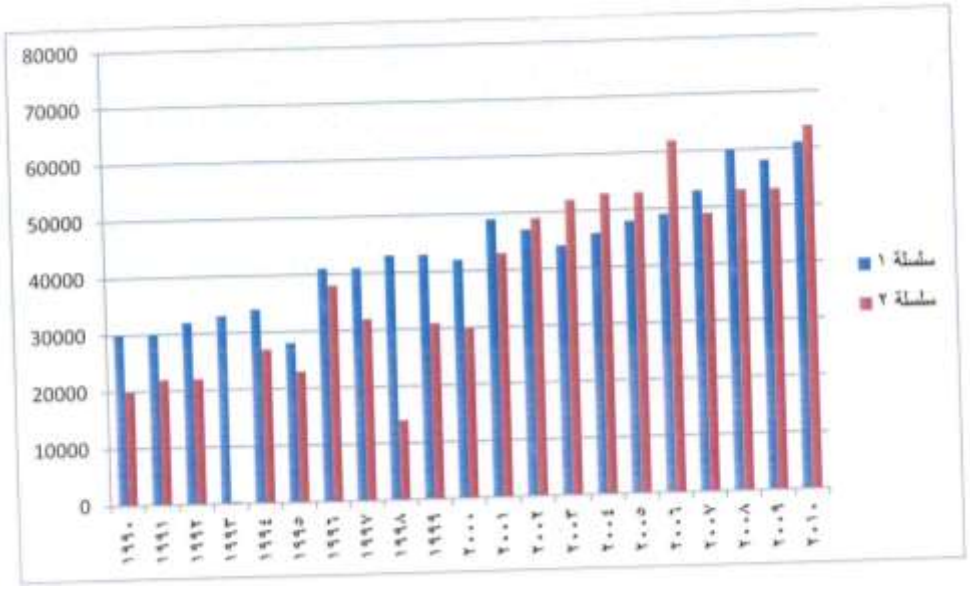

الشكل رقم (8)تطور انتاج أشجار الزيتون في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

من خلال مراقبة تطوره نلاحظ انخفاض الإنتاج عام 1993 م بسبب موجة الحر الشديدة التي أضرت بالمحصول في فترة ازهاره، وارتفاعه عام 2009 م بسبب الظروف الملائمة وإدخال الأصناف المحسنة.

ب – الحمضيات:لا تعتبر محافظة درعا من المحافظات التي تزرع الحمضيات بشكل كبير نظراً للظروف الطبيعية التي لا تساعد على زراعة الحمضيات حيث تقتصر زراعتها على بعض مناطق المحافظة وتتركز بشكل خاص في منطقة وادي اليرموك لتوافر الدفء والأمطار الجيدة وتربة ثقيلة ومتوسطة.

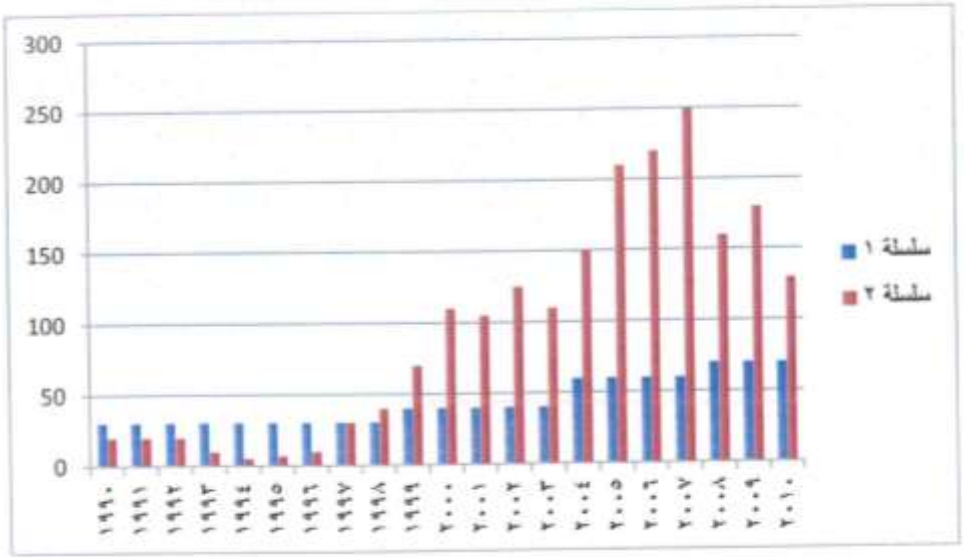

الشكل رقم (9)تطور انتاج أشجار البرتقال في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

من خلال مراقبة انتاجه نلاحظ أن مساحة الأراضي المزروعة وانتاجه قليل حتى عام 2008 م وارتفاع الإنتاج وبالأخص عام 2008 م بسبب ادخال أصناف جديدة ملائمة للمنطقة واستخدام الأسمدة والتقنية الحديثة، ورغم تطور الإنتاج إلا أن المحافظة غير مكتفية ذاتياً من هذا المنتج وزراعة الليمون تنطبق على البرتقال.

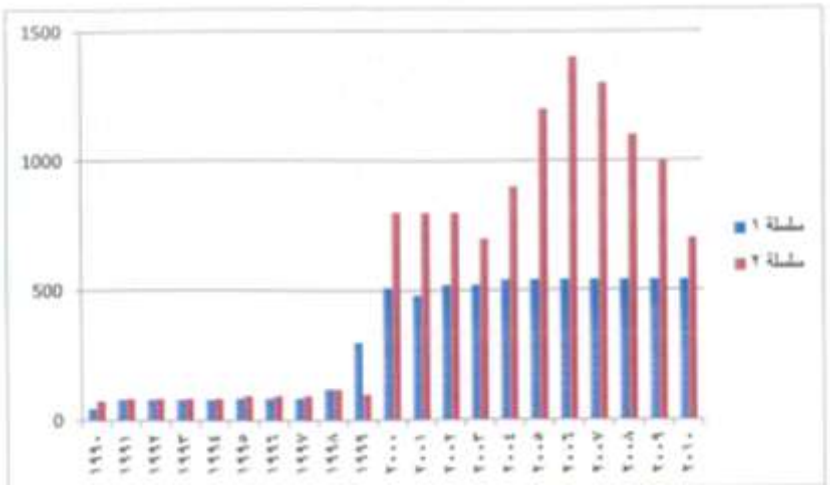

الشكل رقم (10)تطور انتاج الليمون في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

ج – الرمان:أكدت احصائيات مديرية الزراعة بدرعا أن اجمالي المساحات المزروعة بأشجار الرمان تبلغ حوالي 86 هكتار منها 57 هكتار مزروعة بالاراضي المروية و 29 هكتار بالاراضي البعلية ويصل عدد الأشجار المزروعة إلى 45.6 ألف شجرة والمثمرة منها 44.2 ألف شجرة.

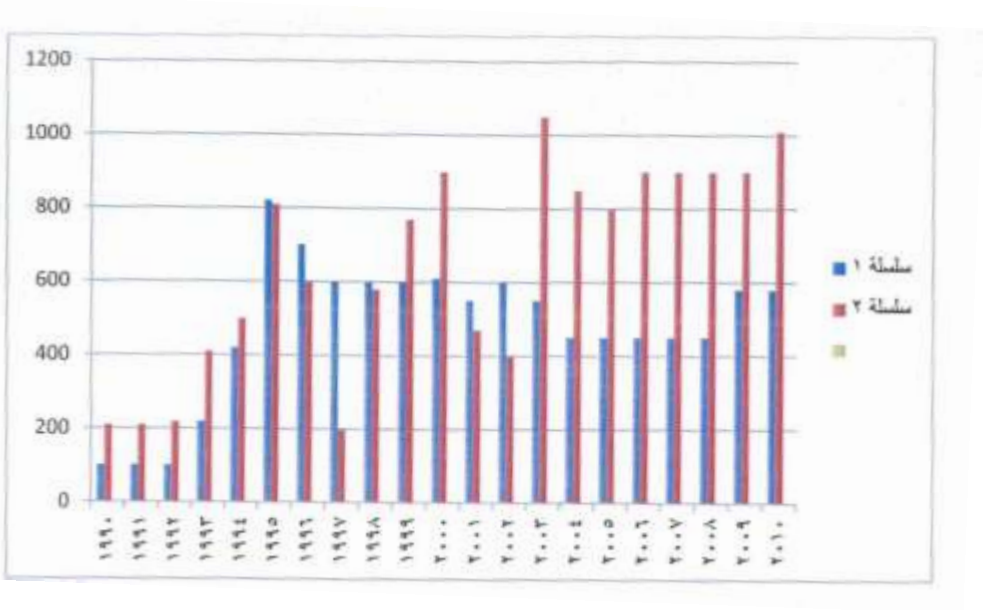

الشكل رقم (11)تطور انتاج الرمان بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

د – العنب أكدت احصائيات مديرية الزراعة بدرعا أن اجمالي المساحات المزروعة بأشجار العنب تبلغ حوالي 2841 هكتار منها 2525 هكتار مزروعة بالأراضي المروية و315 هكتار بالاراضي البعلية ويصل عدد الأشجار المزروعة

إلى 1726.7 ألف شجرة والمثمر منها 1725 ألف شجرة حيث بلغ انتاج العنب عام 1990 م 39000 طن وفي عام 2010 م 55000 طن.

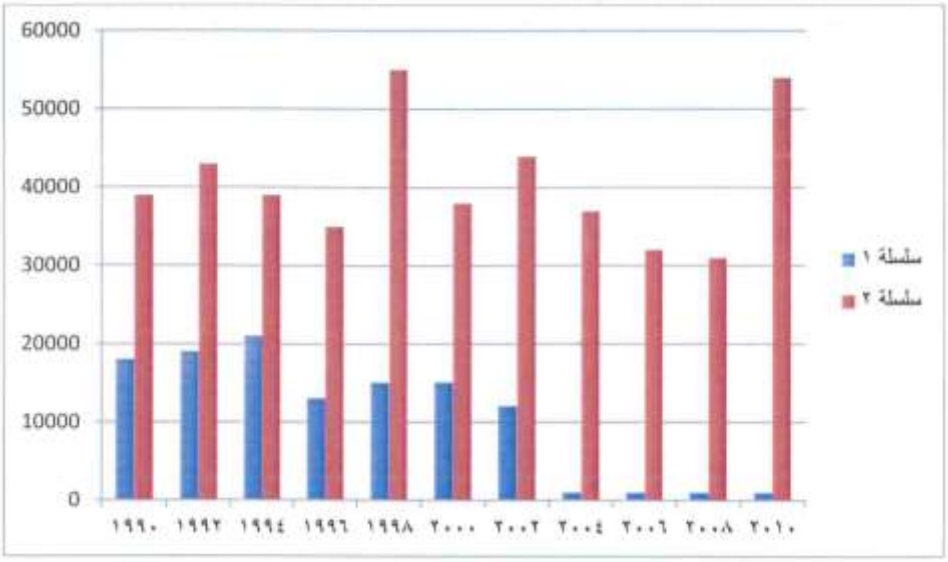

الشكل رقم (12)تطور انتاج العنب في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م.

المصدر من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

هـ – الفستق الحلبي:أكدت احصائيات مديرية الزراعة بدرعا أن اجمالي المساحات المزروعة بأشجار الفستق الحلبي تبلغ حوالي 760 دونماً منها 610 دونمات مزروعة بالاراضي المروية و 150 دونماً بالاراضي البعلية ويصل عدد أشجار الفستق الحلبي المزروعة إلى 13749 شجرة والمثمر منها 6000 شجرة ويبلغ انتاجها سنوياً ما يقارب 60 طناً.[2]

3 – الزراعات الصناعية:يوجد في درعا زراعات صناعية منها الشعير الرعوي والسمسم والتبغ، حيث تنتشر زراعة التبغ في مناطق العجمي وزيزون وجلين وتعد زراعة التبغ في المحافظة من الزراعات الهامة باعتبارها تؤمن فرص عمل لبعض المزارعين وتساهم بتزويد المعامل الوطنية بالتبغ وتلبي جزءً من الطلب المحلي.

[2]- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

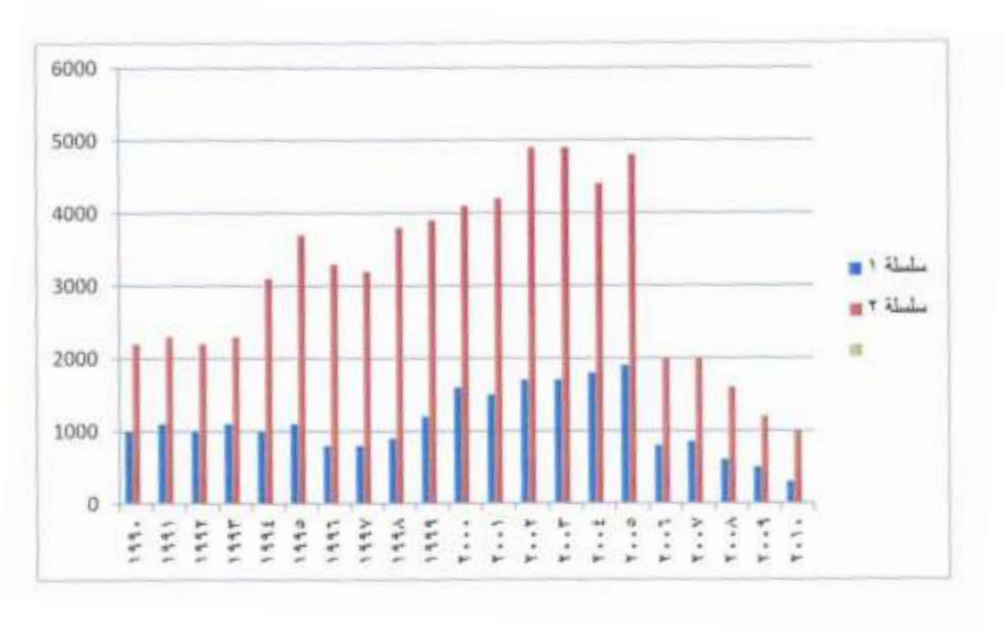

الشكل رقم (13)تطور انتاج التبغ في محافظة درعا بين عامي 1990 – 2010 م

المصدر: من اعداد الطالبةة بالاعتماد على احصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

المحاصيل العلفية:أهم المحاصيل العلفية هي الشعير الرعوي وتزرع في مساحات صغيرة جداً ، وتزرع من أجل الثروة الحيوانية في المحافظة لزيادة انتاجيتها وتأمين الغذاء لها.

يعاني الانتاج الزراعي في محافظة درعا (بشقه النباتي) من مشكلات اهمها:

أ- **المشكلات المناخية** :تأتي درجات الحرارة وحدوث الجفاف وتباين معدلات الأمطار السنوية الهاطلة وهبوب الرياح الشديدة أو الجافة في مقدمة الظروف المناخية المؤثرة سلباً في تطور وإنتاج القطاع الزراعي في محافظة درعا.

أ- اختلال التوازن المائي للأشجار بسبب زيادة معدل الماء المفقود بالنتح (Transpiration) عن معدل امتصاصه (Absorption) مما يؤدي إلى جفاف واحتراق الحديثة وذبول الأوراق.

ب- توقف النمو عند معظم الأشجار إذا تجاوزت الحرارة 45° وكذلك معدل نمو الجذور السطحية.[1]

ت- انخفاض نسبة عقد الأزهار وتأخر موعد تفتحها.

ث- سقوط الأزهار والثمار الصغيرة وحدوث تسوية للثمار وضمورها.[1]

ج- زيادة الأمراض النباتية والحشرات وخاصة عند اقتران الحرارة المرتفعة مع رطوبة عالية

ح- يؤدي انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون التجمد إلى يباس بعض من أجزاء النباتات الحضرية.

خ- انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون 3 درجات فإن نمو الأشجار يتوقف وإذا ما واصلت درجة الحرارة الانخفاض إلى الصفر فإنه يؤدي إلى الضرر بالأشجار.

د- تأخير الإنبات.

ذ- تأخير موعد الإزهار والإثمار.

ر- اصفرار الأوراق وجفاف السيقان والأفرع الطرفية.

[1] **حامد، فيصل وعماد العيسى، الفاكهة : انتاجها وتخزينها.**
[1] **صالح محمود، وهبي، أصول الجغرافية الزراعية، 2000م.**

المشكلات المتعلقة بالأراضي الزراعية في محافظة درعا :

يعاني القطاع الزراعي في محافظة درعا من عدد من المشكلات الطبيعية والبشرية المرتبطة بالأراضي الزراعية والتي من شأنها أن تقف عائقاً في وجه تطوره المنشود فمن مشكلات الأراضي الخطيرة المرتبطة بالظروف الطبيعية السائدة من جهة وبسوء استثمار الإنسان من جهة أخرى مشكلتي التصحر والتملح، بينما تتمثل أهم المشكلات البشرية نفذت الحيازات الزراعية وزحف العمران والتعدي على الأراضي الزراعية.

3- المشكلات المتعلقة بواقع القوة العاملة الزراعية .

4- المشكلات المرتبطة بتكاليف النتاج الزراعي وبعض متطلباته .

5- المشكلات التسويقية للقطاع الزراعي في محافظة درعا .

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات

1- تتوافر في محافظة درعا العوامل الطبيعية والبشرية الملائمة للقيام بشقيها النباتي والحيواني حيث تتميز المحافظة بجودة وخصوبة ترتها حيث تنتشر عدة أنواع من الترب أخصبها وأفضلها في الجزء الجنوبي الغربي والشمالي من المحافظة حيث تركز فيها كافة الزراعات (الأشجار المثمرة ، التبغ ، الزيتون ، الخضراوات وغيرها)، وأقلها خصوبة في الأجزاء الشرقية والجنوبية حيث تسود فيها زراعة الحبوب وخصوصاً الشعير بسبب قلة المياه.

2- تلعب محافظة درعا دوراً مهماً في الاقتصاد الزراعي بالنسبة للقطر وذلك بسبب الإنتاج الزراعي الجيد الذي يؤمن احتياجات المحافظة من المواد الغذائية ويتم تصدير لفائض من منتجاتها الزراعية إلى كافة محافظات القطر وخصوصاً الخضراوات – الحبوب – الزيتون.

3- شهد قطاع الزراعة النباتية تطوراً ملموساً خاصة فيما يتعلق بالأشجار المثمرة كالزيتون – الرمان ودخول زراعات حديثة في المحافظة كزراعة الفستق الحلبي وتطور زراعة مختلف أنواع الخضراوات إلا أن هذا التطور على حساب الحبوب حيث انخفض انتاج الحمص والعدس.

4- تساهم الزراعات الصناعية (التبغ) في الدخل القومي للقطر العربي السوري.

5- إن زيادة عدد السكان وعدد الحيازات أدى إلى الضغط على الأراضي من جهة وتعرض الأراضي أيضاً إلى زحف العمران والتملح من جهة أخرى.

6- هنالك بعض الصعوبات يعاني منها الإنتاج الزراعي في مرحلة ما بعد الحصاد وسواء كان بشكله الخام أو المصنع مثل عمليات التسويق فما زالت تواجه العديد من المعوقات باستثناء المنتجات المحصور تسويقها بمؤسسات الدولة.

التوصيات :

- استخدام المكننة الزراعية بشكل حديث.
- تقديم الدعم اللازم للعاملين بالقطاع الزراعي.
- تدعيم عمل مراكز البحوث الزراعية لاستنباط محاصيل زراعية جدية أكثر تحمل للجفاف.
- اتباع دورات الزراعية للحفاظ على خصوبة التربة وجودتها.
- الإدارة السليمة للموارد المائية : من خلال اتباع الإجراءات التالية :

0 إعداد حملات موسعة من أجل ترشيد استهلاك المياه توضح الطرق الحديثة في الري وما توفره هذه الطرق من كميات كبيرة من المياه.

0 ضرورة الإسراع في إقامة محطات معالجة مياه الصرف الصحي والزراعي لاستخدامها في ري المزروعات كبديل عن المياه العذبة.

- يجب أن ترتبط أولويات البحوث العلمية الزراعية بمعالجة القضايا المطروحة وثم توضع استراتيجيات بشكل ينسجم مع استراتيجية التنمية الزراعية وأن تساهم في تطوير الأساليب العلمية المتطورة وأن توجد آلية للتعاون مع الجامعات وكليات الزراعة في البحث العلمي.

المصادر والمراجع

1- بو عرقوب ، محمود موسى ، الزيتون.

2- حامد، فيصل وعماد العيسى، الفاكهة : انتاجها وتخزينها.

3- الرجوي ، علي، موسوعة الفاكهة مستديمة الخضرة

4- صالح محمود، وهبي، أصول الجغرافية الزراعية، 2000م.

5- صالح ، أحمد على، تجربة سوريا في تسويق الخضار والفواكه

6- صافيتا ، محمد ، الزراعة السورية مقوماتها ومشكلاتها

7- عبد السلام، عادل ، جغرافيا سوريا العامة،

8- عادل عبد السلام ، جغرافية سورية الإقليمية

9- علي ، عساف، رنا، بديع، (إنتاج الفاكهة)

10- علي موسى ، المناخ والزراعة ، دار دمشق الطبعة الأولى 1994 م.

11- الفرجي ، احسان ، الأخطاء الشائعة في إنشاء البساتين

12- كبرائيل موسى صموئيل ، محمد حسن الجمل (أستسيات الإنتاج الحيواني)

13- محمد صافيتا ، علي دياب ، محمد ظاظا ، جغرافية الزراعة

14- المرستاني ، اللحام 1995 م

15- محمد محمود ، ابراهيم الديب ، جغرافية الزراعة (تحليل النظم المكاني)

16- هشام الرز وزملائه، تربية دودة القز، كلية الزراعة، دمشق 2004م.

17- وهبي محمود صالح ، أصول الجغرافيا الطبيعية.

18- يعقوب ، غسان ، تكاليف الخضار والفواكه وأثرها في التسويق

الدوائر الرسمية:

1) وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

2) مديرية الزراعة بدرعا

3) دائرة البحوث والموارد الطبيعية.

4) مشاريع الاستصلاح والري، وبرامج التنمية الريفية.

5) سياسة التمويل والاقتراض الزراعي

6) دعم البحوث العلمية الزراعية.

7) السياسة التسويقية والارتباطات الدولية

8) مجلة الزراعة والتنمية في الوطن العربي، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، العدد الأول، الطبعة الأولى دمشق2005

9) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، البادية السورية وامكانيات تطورها اقتصاديا واجتماعيا، جامعة الدول العربية ، دمشق